

دراسة موجزة لمسكوكات عبدون الذهبية

اعداد : يزيد عليان

مقدمة

تم اكتشاف موقع أثري بالغ الأهمية في منطقة عبدون - غربي مدينة عمان - وذلك على أثر أعمال شق إحدى الطرق الرئيسية. حيث تعرض هذا الموقع الأثري لأضرار بالغة أمكن لدائرة الآثار العامة انقاذ جزء كبير منه خلال الموسمين ١٩٩٥ - ١٩٩٦م.

يمكن اعتبار منطقة عبدون مقراً لمستوطنات زراعية تاريخية عديدة حيث تنتشر آثار العصور المختلفة على جميع التلال والوديان المتاخمة للموقع. وتتسلسل فتراتنا من العصر الحديدي حتى العصر الأيوبي المملوكي مروراً بالفترات الرومانية والبيزنطية والأموية.

تميز الموقع الذي تم التنقيب فيه في الموسمين ١٩٩٥-١٩٩٦م بغنى مكتشافته العمرانية وكذلك اللقى الأثرية. وتبين أنه كان عبارة عن مستوطنة زراعية تعود للحقبتين البيزنطية المتأخرة والأموية المبكرة.

ازدهر الموقع بشكله المتميز بوجود معصرة الزيتون ومعاصر العنب المتكاملة في الفترة الأموية في نهاية القرن السابع عندما أعيد إعمار الموقع بعد فترة من الهجران فألغيت بعض المرافق المتواضعة التي كانت تستخدم في عمليات صناعة عصير العنب والزيتون في نهاية الحقبة البيزنطية وأعيد توسيعها وبناء مرافق أكثر تطوراً وسعة.

لقد أمكن تحديد فترة هجران الموقع بوضوح من خلال تتبع المظاهر المعمارية وما طرأ عليها من تغييرات ووظائفية وكذلك من خلال التباين الواضح في اللقى الأثرية وخاصة قطع العملة المتوافقة مع الفترات العمرانية وتغييراتها. ويبدو أن فترة هجران الموقع لم تكن بالفترة الطويلة فهي تبدأ مع بداية التهديد الفارسي الخطير لبلاد الشام وفلسطين في العقد الأول من القرن السابع وتنتهي مع الفتح الإسلامي في العقدين الرابع والخامس من القرن نفسه.

ومن الطريف أنه تم دفن بعض الأجزاء المهمة في فترة إعادة الاعمار دون الالتفات إلى أهمية ما تحويه هذه الأجزاء من لقى وعناصر معمارية. وكان من بين المرافق التي تم إعادة إعمارها المصلى البيزنطي الثاني الذي تم تحويله لرفة تقييد عمليات التصنيع الفذائي، وتم كذلك ردم خزان الماء تحت أرضيته وتحويل محرابه إلى حوض صغير مبلط بالفخار لتخزين السوائل أو تصفيتها بعد العصر. وقد كان من الغريب

أن يتم العثور على هذه المجموعة الذهبية الكبيرة في الحوض الصغير المردوم تحت أرضية هذا المصلى. ومن خلال النظر في هذه المسكوكات يمكن ملاحظة ما يلي:

أولاً: أن المجموعة كاملة هي من الذهب الخالص (ثلاث وسبعون قطعة) منها إحدى وستون قطعة من فئة الدينار وأربع قطع من فئة النصف دينار وثمانية قطع من فئة الثلث دينار.

ثانياً: تم العثور على المجموعة كاملة في محيط لا يتجاوز النصف متر وفي خزان للمياه تحت أرضية المصلى الغربي للموقع أو الكنيسة الثانية وضمن طبقة عميقة من الطين والحصى والحجارة وأن الخزان الذي وجدت فيه لا يحوي أية قطع نقدية أخرى.

ثالثاً: جميع قطع المسكوكات ترجع لفترات حكم الأباطرة الذين يمثلون الفترة المبكرة أو المتقدمة من العصر البيزنطي والذين حكموا بين عامي ٤٩١-٦١٠م.

رابعاً: يوجد فروقات واضحة في عدد القطع التي تمثل عصر كل امبراطور فقد تم العثور على قطعة واحدة من المجموعة ترجع إلى فترة حكم انستازيوس الذي حكم بين ٤٩١-٥١٨م أما جوستين الأول فلم يعثر على قطع تمثل فترة حكمه في حين عثر على تسع قطع تمثل فترة جستينيان الأول الذي حكم بين ٥٢٧-٥٦٥م وست قطع تمثل فترة جستين الثاني ٥٦٥ - ٥٧٨م وخمس قطع لتيبيريوس ٥٧٨-٥٨٢م وثمان وعشرين قطعة لموريس تيبيريوس ٥٨٢-٦٠٢م وأربع وعشرين قطعة لفوكاس ٦٠٢-٦١٠م.

خامساً: جميع القطع مضروبة في دار السك بالعاصمة البيزنطية القسطنطينية وتكاد تتشابه في أسلوب الرسم والنقش وخاصة وجه العملة التي حملت جميعها صورة النصف الأعلى من الامبراطور يرتدي الخوذة والدرع أو التاج والثوب الملكي.

إن أهمية هذه المجموعة الذهبية من النقد البيزنطي تغطي كما ذكرنا سابقاً أكثر الفترات

ففي سنة ٤٩٨م أمر باتخاذ النقد النحاسي المعروف بالفلس Folis بعد أن ثبت قيمته بربطه بالنقد الذهبي وظل هذا النظام معمولاً به لقرون تالية (العريضي، ١٩٨٢: ص ٦٠) وقد اتبع انستازيوس سياسة مالية رشيدة إلى جانب الاصلاحات الاقتصادية وترك في خزينة الدولة حوالي ٢٢٠ الف قطعة ذهبية وهي ثروة كبيرة نسبياً في ذلك الزمن الذي تميز بوراثة مشاكل الاضطراب والانقسام وتراجع الاقتصاد في العهود السابقة.

وفي عصر انستازيوس أيضاً تم تصنيف المسكوكات تصنيفاً دقيقاً فهناك الدينار الذهبي وهناك نصف الدينار وكذلك ثلث الدينار وتم ضرب الفضة أيضاً ولكن بكميات قليلة (القسوس والطراونة ١٩٩١: ص ٤٢) الملياران وتساوي جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدينار الذهبي وهناك السيلكوا وهي تساوي نصف الملياران.

أما العملة النحاسية فقد ضربت بوفرة بالغة وتم تقسيمها كما ذكرنا وربطها بالعملة الذهبية. فمثلاً الفلس المميز بالعلامة M كان يساوي جزءاً من مائة وثمانين جزءاً من الدينار الذهبي (١٨٠/١) وهو يساوي أيضاً ٤٠ نمية. ونصف الفلس K يساوي ٢٠ نمية والربع I كان يساوي ١٠ نميات وأما ثمن الفلس فقد كان يساوي ٥ نميات (Price, 1980: 120).

وقد أفاد هذا التقسيم التحسينات المالية للقرون البيزنطية التالية إلى حد بعيد مع أن اصدارات كثيرة للنقد كانت تخالف هذا النظام، قد شاعت في شمال افريقيا أحياناً حيث صدرت مجموعات نادرة بعضها يساوي ١٢ نمية وبعضها يساوي ٣٢ نمية و ٦ نميات و ٢ نميات (Sear, 1974: 23).

أما عن دور السك الرومانية زمن انستازيوس فقد تعطلت وخاصة تلك التي كانت تعمل في القرن الثاني والثالث والرابع. واعتمد انستازيوس أول حكمه في ضرب العملة على دار السك في ثيوسالونيك والقسطنطينية ثم أدخل للخدمة دارين للسك هما انتيوخ و نيكوميديا وبذلك ينتهي عصر انستازيوس مخلفاً أربعة دور للسك (Sear, 1974: 18).

وقد عثر في مجموعة عبدون الذهبية على قطعة واحدة لانستازيوس من فئة الدينار وتمثل المدرسة التقليدية للسك الخاصة بالنمط الامبراطوري لدار السك في القسطنطينية. حيث ظهر على الوجه صورة انستازيوس وهو يمسك بالرمح الذي يمتد خلف رأسه ويرتدي الخوذة والدرع. في حين نقش على ظهر العملة رمز الانتصار الانثوي تحمل بيدها الرمح وتتنظر إلى

حساسة بالنسبة للامبراطورية المسيحية البيزنطية وهي الفترة التي اختلف عليها الكثير من علماء التاريخ حيث سماها البعض بالفترة الرومانية المتأخرة أو العصر البيزنطي المتقدم. وقد اختلفوا أيضاً بتاريخ بداية هذه الفترة فبعضهم من يعتبرها بداية العصر البيزنطي المتقدم مع بداية اعتماد الديانة المسيحية وإنشاء القسطنطينية على أنقاض بيزنطة واعتمادها عاصمة الدولة في عصر قسطنطين ٣٣٠م. ومن المؤرخين من يعتبرها زمن الامبراطور انستازيوس الذي حكم بين ٤٩١ و ٥١٨م والذي قام بالاصلاح النقدي وترتيب الحياة الاقتصادية بداية الفترة المتقدمة للامبراطورية البيزنطية (Worth 1908). في حين رأى آخرون أن انقسام الدولة الرومانية هو تاريخ بداية الفترة الانتقالية أو فترة العصر البيزنطي المتقدم.

وأمام هذا الاختلاف في تحديد بداية العصر المتقدم للدولة البيزنطية فإن الدارسين يكادون يجمعون على نهاية هذه الفترة معتبرين تاريخ استلام هرقل للحكم سنة ٦١٠ هو بداية تشكل ملامح وصيغة الامبراطورية البيزنطية العظيمة التي استمرت تهل من هذه الملامح حتى القرون الوسطى.

ولقد تعرضت الدولة البيزنطية لاضطرابات بالغة وخاصة بعد انقسامها في عام ٤٧٦م ولكن لم يلبث الجزء الشرقي من الامبراطورية الذي اتخذ القسطنطينية عاصمة له أن تغلب على مشاكله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكوّن دولة مميزة وقوية حتى صار الحاكم في الشرق يعتبر نفسه امبراطوراً عاماً وزعيماً للعالم المسيحي بأسره. وقد ظل الشغل الشاغل للأباطرة في الشرق هو كيفية إعادة كامل سيطرتهم على جميع أجزاء الامبراطورية الرومانية في الغرب والدفاع عن حدود الدولة.

وقد توافرت في الشطر الشرقي من الامبراطورية عناصر القوة التي مكنتها في النهاية من صيغ الامبراطورية الرومانية بالصيغة البيزنطية (العريضي، ١٩٨٢: ص ٥٦) وتعتبر المسكوكات البيزنطية استمراراً للمسكوكات الرومانية إلا أنها تطورت عنها بسرعة وتعتبر أقل جمالاً من المسكوكات الرومانية واليونانية فهي مهملة الصناعة وورديئة النقش (القسوس والطراونة ١٩٩١: ص ٤٢).

تغطي المجموعة الذهبية المكتشفة في عبدون الفترة الأولى من العصر البيزنطي منذ عهد انستازيوس ٤٩١م وحتى نهاية عصر فوكاس ٦١٠م. وكما هو معلوم أن انستازيوس Anastasius قد أحدث تغييرات مهمة في موضوع الادارة والاصلاحات المالية.

أن عظمة انجازاته التي انعكست على نواحي الحياة جميعها لم تتعكس بنفس الدرجة على سك النقود. وقد اهتم جستينيان بإظهار رمز الانتصارات الباهرة التي حققها في النقوش والمباني والفسيفساء والمنحوتات. وكذلك ظهر على العملة هذا التوجه حيث برزت رموز الانتصار جلية على ظهر القطع النقدية وترسخ رسم الملاك المجنح ورمز الانتصار على ظهر العملة استمراراً للنهج السابق في عهد جستينيان. وأكثر ما يلفت النظر أن زوجة الامبراطور ثيودورا التي كانت تتمتع بتأثيرها السياسي والتي ظهرت في النقوش الحجرية ورسوم الفريسكو والفسيفساء والتماثيل جنباً إلى جنب مع الامبراطور لم تظهر صورتها على القطع النقدية أو ما يشير إليها (Wroth 1908).

إن أهم ما يميز عصر جستينيان في موضوع سك النقود أنه أعاد افتتاح الكثير من دور السك التي كانت قد اختفت مع سقوط الجانب الغربي من الامبراطورية. وأنه قد تم سك واصدار كل أنواع النقد في زمنه ولم يطرأ تغيير كبير على اصدار العملة الذهبية في فئاتها الثلاث: الدينار، والنصف، والثلاث. ولكن أصبح هناك تنوع في دور السك التي تصدرها فبالإضافة إلى القسطنطينية وثياسلونيك صدرت النقود الذهبية والفضية من كارثاج وروما وراقينا وقرطاجنه وربما صدرت من انتيوخ أيضاً. وصدرت العملة النحاسية من أربع عشرة داراً للسك توزعت على مساحة الامبراطورية الشاسعة (Sear, 1974: 18).

إن أكثر ما يسجل لجستينيان في موضوع النقد أنه اهتم بتنظيم اصدار المسكوكات وخاصة البرونزية منها حيث اعتمد بعد ١٢ سنة من حكمه على وضع رموز على قطع العملة تشير إلى سنة الضرب وبهذا أمكن تتبع الاصدارات النقدية في عهده سنة بسنة (Worth 1908) وقد تم العثور على تسع قطع ذهبية في مجموعة عبدون تعود لفترة حكم جستينيان، سبعة منها من فئة الدينار واشتتين من فئة النصف دينار وجميع القطع ضرب القسطنطينية. وقد تشابهت الدنانير السبعة في الشكل تماماً مع بعضها البعض حيث ظهر على وجهها صور جستينيان يرتدي الخوذة وينظر إلى الأمام ويحمل بيده اليمنى الصليب ويلبس الدرع بينما نقش الملاك المجنح رمز الانتصار على ظهر القطعة وهو يرتدي الثوب ويحمل بيده اليمنى الصليب الطويل وباليسرى يحمل الصليب فوق الكرة. (جدول ٢، شكل ١، قطعة رقم ٢-٦ وشكل ٢ قطعة رقم ٧، ١٠، ١١). أما القطعتان من فئة النصف دينار فهما

اليسار مرتدية الثوب الملكي (جدول ١، شكل ١). أما جستينيان الأول ثاني أباطرة الفترة المتقدمة من العصر البيزنطي فقد استمر سك العملة في زمنه على نهج سلفه ولكن مع فروقات بسيطة في سك الدينار الذهبي حيث ظهر الملاك المجنح على ظهر الدينار بشكل أساسي بدلاً من رمز الانتصار الانثوي الذي كان شائعاً. وقد حدث كذلك في عهده أن تم تصوير وجه اثنين من الأباطرة على وجه العملة حيث ظهرت صورته إلى جانب صورة خلفه جستينيان (Sear, 1974: 48)

أما في عهد جستينيان الأول فقد أعيد افتتاح دور السك في سيزكوس والاسكندرية وقد تم في عهده أيضاً لأول مرة ضرب ثياسلونيك العملة النحاسية. وللأسف فإن مجموعتنا المكتشفة في عبدون لا تضم أية قطعة من عهد هذا الامبراطور.

أما في عهد جستينيان الأول ٥٢٧-٥٦٥ ثالث أباطرة الفترة المتقدمة من العصر البيزنطي فقد وقعت أعمال بالغة الأهمية في الدولة البيزنطية. فجستينيان قائد فذ وضع نصب عينيه إعادة أمجاد الامبراطورية الرومانية وإعادة ضم الجناح الغربي وعاصمته روما إلى جسم الدولة. فخاض من أجل ذلك حروباً مريعة وأنفق أموالاً طائلة على الجيوش والعساكر، وفرض ضرائب كثيرة حتى أجهد الدولة وجعلها ترزح تحت أعباء مالية خطيرة (الغريبي، ١٩٨٢: ص ٦٥) وقد اضطر إلى عقد معاهدات مع عدو الدولة البيزنطية الأكبر وهم الفرس فعهد إلى توقيع هدنة يدفع بموجبها إلى كسرى أنو شروان ملك الفرس أموالاً طائلة وذلك ليتفرغ لأعمال الحرب ضد أعدائه في الغرب حتى تمكن أخيراً من فرض سيطرته على كامل الامبراطورية. وحرر روما والأجزاء الغربية برمتها من يد القوط والمتبريرين ودانت له أجزاء كبيرة من شمال افريقيا أيضاً وأصر جستينيان رغم اتساع أراضي الامبراطورية على جعل الحكم مركزياً في قبضته وصار البحر الأبيض المتوسط في عهده بحيرة بيزنطية (Sear, 1974: 52) وبهذا يكون جستينيان قد ترك لخلفه عبئاً سياسياً واقتصادياً لم يتسنى معالجته فعادت الامبراطورية تخسر أجزاءها الغربية من جديد وبعض أجزائها في شمال افريقيا في عهد جستينيان وتيبريوس.

وقد ترك جستينيان بصمات واضحة على جميع نواحي الحياة في الامبراطورية البيزنطية فبنى الكنائس والقلاع والحصون واهتم بنواحي الحياة الفنية والثقافية والدينية. ولكن الشيء الملفت للانتباه

على الظهر رمز الانتصار يقف حاملاً الإكليل والصليب. (جدول ٤، شكل ٣، قطعة رقم ١٥، ١٦).
 وخامس أباطرة العصر المبكر للامبراطورية البيزنطية هو تيبيريوس الذي حكم بين ٥٧٨-٥٨٢م وهي فترة حكم قصيرة نسبياً، وقد عثر في عبودن على خمس قطع تمثل طرز مسكوكاته في المجموعة، دينار ذهبي واحد وقطعة من فئة النصف وثلاث قطع من فئة الثلث. ومن أهم الصفات التي تميزت بها مسكوكات تيبيريوس هو رسم الصليب منفرداً أو على أدراج ثلاث أو فوق كرة وذلك على ظهر القطع. (Sear, 1974: 12) وجميع القطع ضرب القسطنطينية وقد ظهرت صور الامبراطور تيبيريوس على وجه المسكوكات الخمس بذات المواصفات المعهودة للأباطرة الأربعة السابق ذكرها بينما تميز ظهر المسكوكات برسم الملك المجنح رمز الانتصار ينظر إلى الأمام ويحمل بيده اليمنى الصليب الطويل المعقوف أعلاه ويحمل باليسرى الصليب فوق الكرة وهذا يمثل على قطعة الدينار. أما على النصف فقد ظهر الصليب منفرداً فوق الكرة على ظهر القطعة في حين رسم الصليب منفرداً على ظهر الأثلاث الثلاثة. (جدول رقم ٤، شكل ٣، قطعة رقم ١٧-١٨، وشكل ٤ قطعة رقم ١٩-٢١).

ومن دور السك في عهد تيبيريوس هي ثياسلونيك ونيكوميديا وسيزكوس وانيوخ والاسكندرية وكرتاج ورافينا.

أما موريس تيبيريوس الذي حكم بين ٥٨٢-٦٠٢م فقد سك جميع أنواع العملة وفئاتها المعهودة. ورغم طول فترة حكمه نسبياً إلا أن الدولة البيزنطية ظلت تراوح في نهجها القديم بالتعامل مع أعدائها وظروفها الاقتصادية والسياسية. وقد انتشرت الاقطاعات الزراعية وساد الفساد المالي والاداري وتعاضم تهديد الفرس والبربر واللومبارديين ومع ذلك فقد صدرت المسكوكات من عدة دور للضرب مثل القسطنطينية وثيوسالونيك ونيكوميديا وانيوخ والاسكندرية وكرتاج وتيرسون ورافينا (العربي، ١٩٨٢: ص ١٠٢-١٠٦).

وقد عثر في مجموعة عبودن على ثمان وعشرين قطعة ذهبية تحمل اسم موريس تيبيريوس وهو أكبر رقم يحمل اسم امبراطور من أباطرة العصر المتقدم للدولة البيزنطية من مجموعة عبودن. وجميعها ضرب القسطنطينية وقد بلغ عدد الدنانير الذهبية خمسة وعشرين ديناراً بينما بلغ عدد القطع من فئة النصف دينار قطعتين ومن فئة الثلث قطعة واحدة.

وقد تشابهت أوجه الدنانير الخمسة والعشرون في طرزها حيث يظهر موريس تيبيريوس مرتدياً الخوذة

متشابهتان تماماً حيث ظهر الامبراطور على وجه القطعة وهو يرتدي الثوب الملكي والتاج وينظر إلى اليمين، وأما على ظهر القطعة فظهر الملك المجنح رمز الانتصار يجلس متكئاً إلى الدرع يحمل بيده الترس وقد غطى نصفه السفلي الثوب. وظهر أمامه الصليب (جدول ٣، شكل ٣، قطعة رقم ١٣، ١٤).

أما في عهد جستين الثاني ٥٦٥-٥٧٨ رابع أباطرة الفترة المتقدمة من العصر البيزنطي فقد طرأ تغيير على مساحة الامبراطورية البيزنطية حيث ورث هو والأباطرة الذين من بعده دولة مترامية الأطراف تزح تحت مشاكل اجتماعية واقتصادية عديدة وقد ازدادت سيطرة أصحاب النفوذ المالي والاقتصادي على مقدرات الدولة مما سهل من نجاح الأعداء في الغرب من اللومبارديين ومكنهم من إسقاط هذا الجزء من الدولة ومع ذلك فقد ظل الامبراطور في الشرق يعتبر الحاكم الشرعي للامبراطورية والأب الحامي للمظاهر المسيحية. وفي عهد جستين الثاني تجددت الحروب مع الفرس لرفضه دفع الجزية المستحقة التي أقرها جستينان وفي عهده أيضاً تقلصت دور السك مرة أخرى وأصبحت أهم الاصدارات تسك في القسطنطينية وثياسلونيك ونيكوميديا وانيوخ وكرتاج (Sear, 1974: 82).

وأكثر علامة كانت تميز مسكوكات جستين الثاني هو إدخاله مشهد الجلوس على العرش على ظهر العملة حيث استبعدت رموز الملك المجنح التي كانت سائدة في عهد جستينان وأعيد تصوير رمز الانتصار الانثوي وذلك من أجل تخليد اسم القسطنطينية وكذلك من أجل تمجيد الصليب (Sear, 1974: 13).

والميزة الثانية لمسكوكات جستين الثاني انها ضمت صورة صوفيا زوجة الامبراطور جنباً إلى جنب مع صورته على وجه العملة. (Wroth 1908).

ولقد شملت مجموعة عبودن ست قطع من عهد جستين الثاني أربعة منها دنانير ذهبية واثنين من فئة الثلث وجميعها من ضرب القسطنطينية.

وقد تميزت دنانير جستين الثاني في مجموعة عبودن بأنها تظهر على وجه القطعة صورة جستين وهو يرتدي الخوذة والدرع ويحمل الصليب في حين رسمت صورة رمز الانتصار الانثوي على ظهر القطعة وهي تجلس إلى العرش وتحمل بيدها اليمنى الرمح وبيدها اليسرى الكرة يعلوها الصليب بينما كشف ثوبها عن ساقها اليمنى. (جدول ٤، شكل ١ قطعة رقم ٢ وشكل ٢ قطعة رقم ٨، ٩، ١٢)

أما القطعتان من فئة الثلث فيظهر جستين ناظراً إلى اليمين ومرتدياً التاج والثوب الملكي بينما رسم

فلا يمكن أن تكون هذه المسكوكات بعددها الكبير وشبه الدنانير الذهبية فيها إلا أنها تمثل ثروة طائلة في ذلك الزمن. ولا شك أن صاحبها كان يمتلك اقطاعية زراعية مزدهرة من تلك الاقطاعيات التي انتشرت في ظل الاضطراب السياسي والديني الذي ساد بداية العصر البيزنطي.

ولعل الاقطاعية قد بلغت أوج ازدهارها في العقد الأخير من القرن السادس والعقد الأول من القرن السابع أي في نهاية فترة حكم موريس تيبيريوس الذي حكم بين عام ٥٨٢-٦٠٢م وبداية عهد فوكاس ٦٠٢-٦١٠م. والدليل على ذلك هو زيادة عدد قطع العملة نسبة إلى عدد سنوات حكم كل امبراطور كلما اتجهنا نحو نهاية عهد فوكاس. فنسبة ادخار أو تجميع القطع الذهبية التي عثر عليها في عبيدون إلى عدد سنوات حكم كل امبراطور كانت على النحو التالي:

في عهد أول حكام الفترة الانتقالية وهو انستازيوس بلغت حوالي ٣٧، ٠ وفي عهد جستين الأول لم تسجل شيئاً وفي عهد جستينيان بلغت ٢٤، ٠ وفي عهد جستين الثاني ١، ٥ وفي عهد تيبيريوس ٢٥، ١ وفي عهد موريس تيبيريوس ٤، ١ وفي عهد فوكاس بلغت النسبة ٣ قطع لكل سنة. وسبب ارتفاع هذه النسبة في عهد فوكاس بهذا الشكل الكبير له تفسير واضح هو أن أوج ازدهار هذه الاقطاعية كان في فترة حكم هذا الامبراطور فكان من الطبيعي أن تتجمع أعداد وفيرة من الذهب الذي سك في عهده رغم وجود تداول لمسكوكات الأباطرة الذين سبقوه.

ولا نستبعد احتمالية تخلص صاحب الاقطاعية من المسكوكات الأقدم عهداً واستبدالها بمسكوكات فوكاس وموريس تيبيريوس الأحدث. ولكن على جميع الأحوال هذا لا يلغي الاستنتاج الأقوى بأن الاقطاعية ازدهرت في العقدين الأخيرين السابقين للاحتلال الفارسي للمنطقة.

فالانقطاع المفاجيء إذاً في تجميع المسكوكات وعدم وجود أية قطعة للامبراطور هرقل الذي حكم في ٦١٠م يؤكد فترة هجران الاقطاعية نتيجة الأحداث السياسية والعسكرية التي اجتاحت الأطراف الشرقية من الدولة البيزنطية وتمثلت بسقوط بلاد الشام وفلسطين واستباحة المقدسات المسيحية في القدس سنة ٦١٢م.

يزيد عليان
دائرة الآثار العامة

وعليها الريش أو مرتدياً التاج وعلى ظهر الدينار رسم الملك المجنح واقفاً وهو يحمل بيديه الصليب الطويل والقصير. في حين رسمت صورة الامبراطور على وجه النصف دينار وعلى وجه الثلث وهو ينظر إلى اليمين ويرتدي التاج والثوب الملكي وعلى الظهر رسم الصليب منفرداً. (جدول ٥، وشكل ٤ قطعة رقم ٢٢-٢٤، والأشكال ٥-٨ القطع رقم ٢٥-٤٩).

أما آخر عهد الفترة المتقدمة من العصر البيزنطي فقد كانت تتمثل في فترة حكم الامبراطور فوكاس الذي حكم بين ٦٠٢-٦١٠م. وقد امتازت فترة حكمه بالاضطراب البالغ وساد الارهاب والرعب وأخذت الدولة بالتفكك والانحيار. وانتشر الفساد حتى بلغ الجهد بالناس أن قبلوا بتمرد هرقل حاكم مصر ونصبوه امبراطوراً عليهم عام ٦١٠م (العريني، ١٩٨٢: ص ١١٢). ومع ذلك فقد استطاع فوكاس أن يترك بصماته على اصدارات العملة منذ توليه الحكم، وسك أنواعاً كثيرة من النقد من دور السك المختلفة مثل كارتاج ونيكوميديا وسيزكوس وثيراسالونيك والاسكندرية، ورافينا وكثيراً ما كانت الامبراطورة زوجته تظهر إلى جانبه على وجه العملة. وقد تميزت صورته دائماً بوجهه الملتحي وعلى رأسه التاج يعلوه علامة الصليب (Worth 1908).

وعثر في مجموعة عبيدون على أربع وعشرين قطعة ذهبية منها ثلاث وعشرون قطعة من فئة الدينار وواحدة فقط من فئة الثلث. وقد تشابهت الدنانير جميعها في صورة الوجه والظهر حيث ظهر على الوجه النصف الأعلى للامبراطور يرتدي التاج المرصع يعلوه الصليب ويرتدي أيضاً الدرع وقد بدت اللحية واضحة على وجهه بينما برزت صورة الملك المجنح بمواصفاته المعهودة وهو ينظر إلى الأمام ويحمل بيده اليمنى الصليب الطويل وباليسرى الصليب فوق الكرة. أما على الثلث فقد ظهر على الوجه الامبراطور فوكاس ينظر جانباً بينما رسم على الظهر الصليب منفرداً في الوسط. (جدول ٦ والأشكال ٩-١٢ القطع من ٥٠-٧٣).

الخلاصة

نلاحظ من خلال دراسة المسكوكات الذهبية التي عثر عليها في عبيدون أنها تمثل بوضوح تلك الفترة الحساسة من تاريخ العصر البيزنطي المتقدم أو الفترة الانتقالية من الدولة الرومانية إلى الدولة البيزنطية.

المراجع

- القسوس، نايف والطراونة، خلف
١٩٩١ مسكوكات العالمين القديم والأسلامي، عمان، البنك العربي.
العريني، السيد الباز
١٩٨٢ الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١، بيروت، دار النهضة العربية.

Bibliography

Price, M. J. (ed.)

1980 *Coins; an illustrated Survey 650 BC to the Present day*. London: the Hamlyn Publishing group.

Sear, D. R.

1974 *Byzantine Coins*, London.

Worth, W.

1908 *Catalogue of the Imperial Byzantine Coins in the British Museum*. Vol. 1, London.

الرقم الأردني	الوزن	القطر	الفئة والنوع	الوجه	الظهر
١٩٢٩٩/١	٤,٤٨	٢,١٣	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور ثلاثة أرباع الوجه يرتدي الخوذة وعليها الريش ويلبس الدرع. يمسك بيده الرمح الذي يمتد خلف رأسه.	رمز الانتصار تبدو واقفة تنظر إلى اليسار. بيدها اليمنى تحمل الصليب الطويل وترتدي الثوب الملكي.

الرقم الأردني	الوزن	القطر	الفئة والنوع	الوجه	الظهر
J١٩٣٠٠/٣	٤,٤٩	٢,٢٥	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور وجهه إلى الأمام يحمل بيده اليمنى الصليب يلبس الدرع ويرتدي الخوذة.	الملك المجنح يرتدي الثوب ينظر إلى الأمام بيده اليمنى يحمل الصليب الطويل وبيده اليسرى يحمل الصليب المجوهر.
J١٩٣٠٠/٤	٤,٣٨	٢,١٢	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٣	مماثلة للقطعة ٣
J١٩٣٠٠/٥	٤,٤٩	٢,٠٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٣	مماثلة للقطعة ٣
J١٩٣٠٠/٦	٤,٤٩	٢,٠٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٣	مماثلة للقطعة ٣
J١٩٣٠٠/٧	٤,٣٣	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٣	مماثلة للقطعة ٣
J١٩٣٠٠/١٠	٤,٥١	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٣	مماثلة للقطعة ٣
J١٩٣٠٠/١١	٤,٤٧	٢,٠٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٣	مماثلة للقطعة ٣
J١٩٣٠٠/١٣	٢,١٣	١,٩٠	نصف ذهب	النصف العلوي للامبراطور ينظر إلى اليمين يرتدي التاج ويلبس الثوب الملكي	رمز الانتصار تجلس متكئة إلى الدرع وعليها العباءة وتحمل بيدها الترس. يغطي نصفها السفلي الثوب الملكي وأمامها الصليب
J١٩٣٠٠/١٤	٢,١٨	١,٨٠	نصف ذهب	مماثلة للقطعة ١٣	مماثلة للقطعة ١٣

الرقم الأردني	الوزن	القطر	الفئة والنوع	الوجه	الظهر
J١٩٣٠٠/٢	٤,٥٠	٢,٠٢	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور وجهة إلى الأمام يرتدي الخوذة يعلوها الريش ويلبس الدرع يمسك بيده اليمنى كره يعلوها رمز الانتصار	رمز الانتصار تبدو جالسة على العرش بيدها اليمنى الرمح وبيدها اليسرى كرة يعلوها الصليب. ويكشف ثوبها الملكي عن ساقها اليمنى
J١٩٣٠٠/٨	٤,٣٧	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢	مماثلة للقطعة ٢
J١٩٣٠٠/٩	٤,٣٧	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢	مماثلة للقطعة ٢
J١٩٣٠٠/١٢	٤,٤٧	٢,٢٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢	مماثلة للقطعة ٢
J١٩٣٠٠/١٥	١,٤٢	١,٦٣	ثلث دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور يرتدي التاج ويلبس الثوب الملكي ينظر إلى اليمين	رمز الانتصار ترتدي الثوب وتحمل بيدها اليمنى الاكليل وبيدها اليسرى الكرة يعلوها الصليب.
J١٩٣٠٠/١٦	١,٣٤	١,٧٥	ثلث دينار ذهب	مماثلة للقطعة ١٥	مماثلة للقطعة ١٥

جدول رقم (٤) الامبراطور تيبيريوس ٥٧٨-٥٨٢م

الرقم الأردني	الوزن	القطر	الفئة والنوع	الوجه	الظهر
J1٩٣٠١/١٧	٤,٤٨	٤,١٧	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور يرتدي الخوذة ويلبس الدرع الملكي يحمل بيده اليمنى الصليب	الملاك المجنح رمز الانتصار يقف مواجهاً ويرتدي الثوب الملكي ويمسك بيده الصليب الطويل ويحمل بيده اليسرى كرة يعولها الصليب.
J1٩٣٠١/١٨	٢,٢٢	١,٨٥	نصف ذهب	النصف العلوي للامبراطور ينظر إلى اليمين يرتدي التاج ويلبس الثوب الملكي	كرة يعولها الصليب
J1٩٣٠١/١٩	١,٤٢	١,٥٦	ثلث ذهب	النصف العلوي للامبراطور يرتدي التاج وينظر إلى اليمين ويلبس الثوب الملكي	الصليب في الوسط منفرداً
J1٩٣٠١/٢٠	١,٤٤	١,٦٢	ثلث ذهب	مماثلة للقطعة ١٩	مماثلة للقطعة ١٩
J1٩٣٠١/٢١	١,٣٩	١,٦١	ثلث ذهب	مماثلة للقطعة ١٩	مماثلة للقطعة ١٩

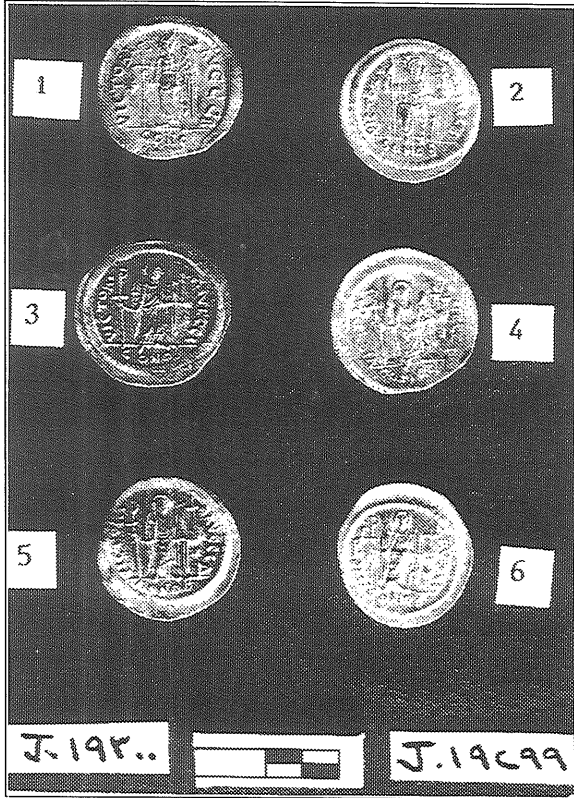
جدول رقم (٥) الامبراطور موريس تيبيريوس ٥٨٢-٦٠٢م

الرقم الأردني	الوزن	القطر	الفئة والنوع	الوجه	الظهر
J1٩٣٠٢/٢٢	٤,٢٩	٢,١٣	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور ينظر إلى الأمام ويرتدي التاج المجوهر ويلبس الدرع يحمل بيده اليمنى الصليب	الملاك المجنح ينظر إلى الأمام ويرتدي الثوب ويحمل بيده اليمنى الصليب الطويل وبيده اليسرى كرة يعولها الصليب
J1٩٣٠٢/٢٣	٤,٢٨	٢,١٠	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور ينظر إلى الامام يرتدي الخوذة وعليها الريش يلبس الدرع الملكي ويحمل بيده اليمنى الصليب	الملاك المجنح ينظر إلى الامام يرتدي الثوب يحمل بيده اليمنى الصليب الطويل وبيده اليسرى الكره يعولها الصليب
J1٩٣٠٢/٢٤	٤,٤٣	٢,١١	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٢٥	٤,٤٦	٢,١٦	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٢٦	٤,٤٧	٢,١٦	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٢٧	٤,٣١	٢,١١	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٢٨	٤,٠٨	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٢٩	٤,٤٨	٢,١٧	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٠	٤,٤٨	٢,١٣	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣١	٤,٥٠	٢,١٤	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٢	٤,٠٦	٢,٠٨	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٣	٤,٤٧	٢,١٦	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٤	٤,٤٨	٢,١٩	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٥	٤,٤٢	٢,١٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٦	٤,٢٨	٢,١١	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٧	٤,٤٩	٢,٠٨	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٨	٤,٣٠	٢,١١	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٣٩	٤,٥٢	٢,٠٨	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٤٠	٤,٣٦	٢,٠٨	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣
J1٩٣٠٢/٤١	٤,٤٩	٢,٠٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣

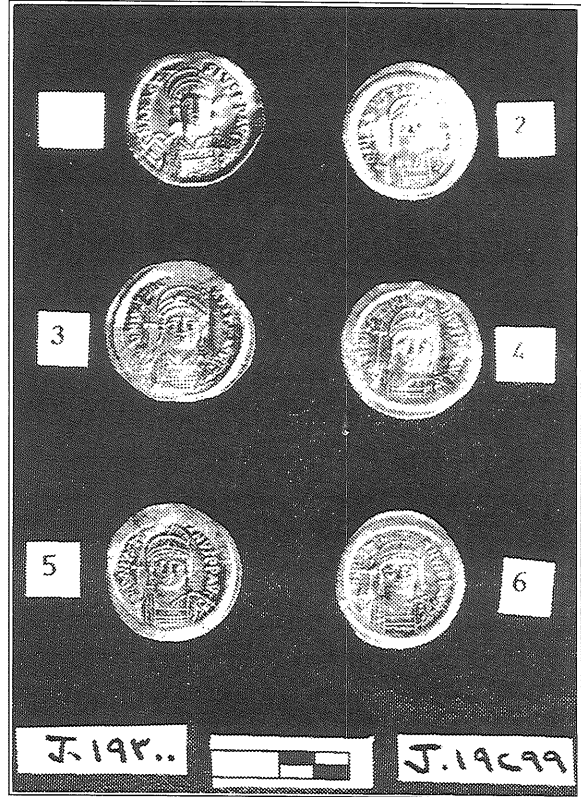
مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣	دينار ذهب	٢,١٥	٤,٣٥	J١٩٣٠٢/٤٢
مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣	دينار ذهب	٢,٠٦	٤,٤٧	J١٩٣٠٢/٤٣
مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣	دينار ذهب	٢,٠٧	٤,٤٩	J١٩٣٠٢/٤٤
مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣	دينار ذهب	٢,١١	٤,٣٦	J١٩٣٠٢/٤٥
مماثلة للقطعة ٢٣	مماثلة للقطعة ٢٣	دينار ذهب	٢,٠٧	٤,٤٩	J١٩٣٠٢/٤٦
الانتصار المجنح واقفاً يرتدي الثوب ينظر إلى اليسار يحمل بيده اليسرى الكرة يعلوها الصليب وبيده اليمنى الاكليل	النصف العلوي للامبراطور يرتدي التاج ويلبس الثوب الملكي وينظر إلى اليمين	نصف دينار ذهب	١,٨٢	٢,٢٢	J١٩٣٠٢/٤٧
مماثلة للقطعة ٤٧	مماثلة للقطعة ٤٧	نصف دينار ذهب	١,٨٤	٢,١٦	J١٩٣٠٢/٤٨
الصليب منفرداً يتوسط القطعة	النصف العلوي للامبراطور يرتدي التاج ويلبس الثوب الملكي ينظر إلى اليمين	ثلث دينار ذهب	١,٧١	١,٣٥	J١٩٣٠٢/٤٩

جدول رقم (٦) الامبراطور فوكاس ٦٠٢-٦١٠ م

الرقم الأردني	الوزن	القطر	الفئة والنوع	الوجه	الظهر
J١٩٣٠٣/٥٠	٤,٢٧	٢,١٤	دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور ينظر إلى الأمام وهو ملتحي الوجه يرتدي التاج يعلوه الصليب يلبس الدرع ويحمل بيده اليمنى الصليب	الملاك المجنح واقفاً يرتدي الثوب ينظر إلى الأمام بيده اليمنى الصليب الطويل واليسرى يحمل الكرة وفوقها الصليب
J١٩٣٠٣/٥١	٤,٥٢	٢,١٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٢	٤,٤٦	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٣	٤,٣٤	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٤	٤,٥٠	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٥	٤,٢٠	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٦	٤,٤٢	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٧	٤,٤٨	٢,١٦	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٨	٤,٤١	٢,٢٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٥٩	٤,٤٨	٢,٠٨	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٠	٤,٤٤	٢,٠٣	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦١	٤,٤٣	٢,٢٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٢	٤,٤٧	٢,٠٢	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٣	٤,٣١	٢,٠٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٤	٤,١٨	٢,٠٨	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٥	٤,٣٧	٢,١٤	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٦	٤,٤٣	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٧	٤,٤٨	٢,٠٦	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٨	٤,٣١	٢,٠١	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٦٩	٤,٤٩	١,٩٥	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٧٠	٤,٥٠	١,٩٢	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٧١	٤,٤٨	٢,١٠	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٧٢	٤,٤٩	١,٩٦	دينار ذهب	مماثلة للقطعة ٥٠	مماثلة للقطعة ٥٠
J١٩٣٠٣/٧٣	١,٤٢	١,٥٧	ثلث دينار ذهب	النصف العلوي للامبراطور ينظر إلى اليمين يرتدي التاج ويلبس الدرع الملكي	صورة الصليب منفرداً



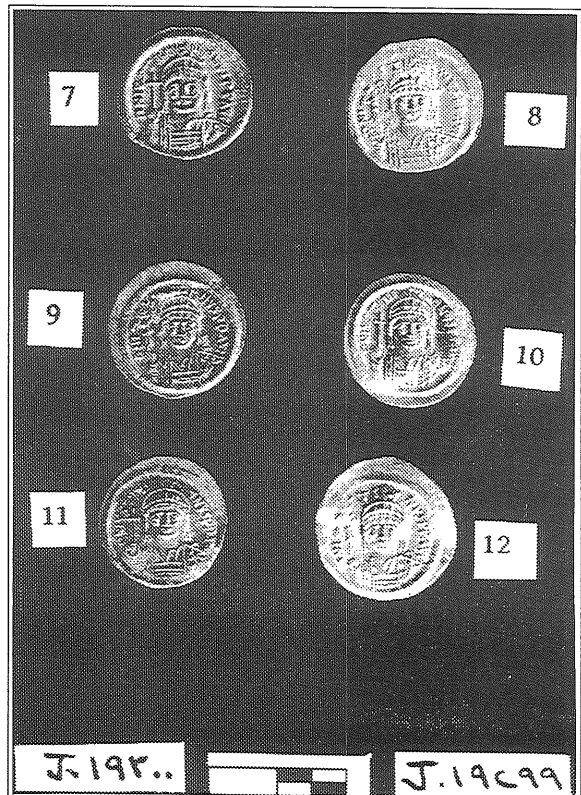
شكل (١) ظهر.



شكل (١) وجهة.



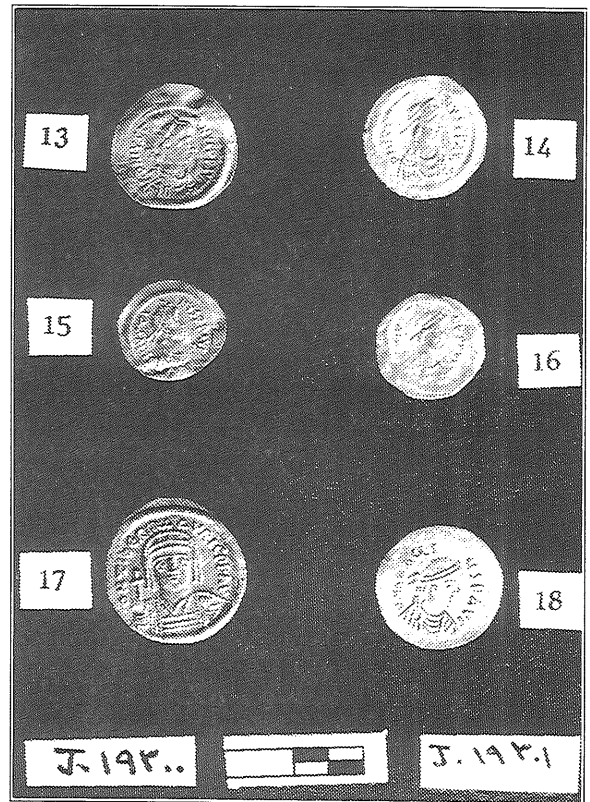
شكل (٢) ظهر.



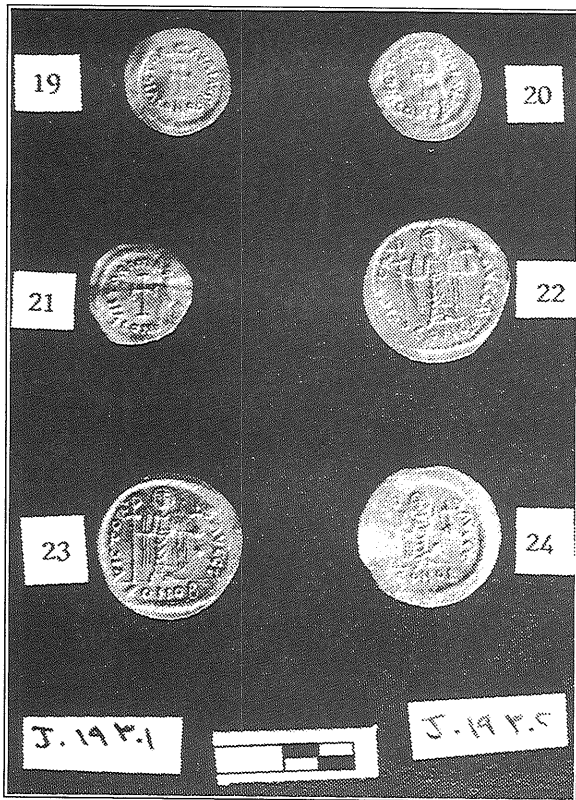
شكل (٢) وجهة.



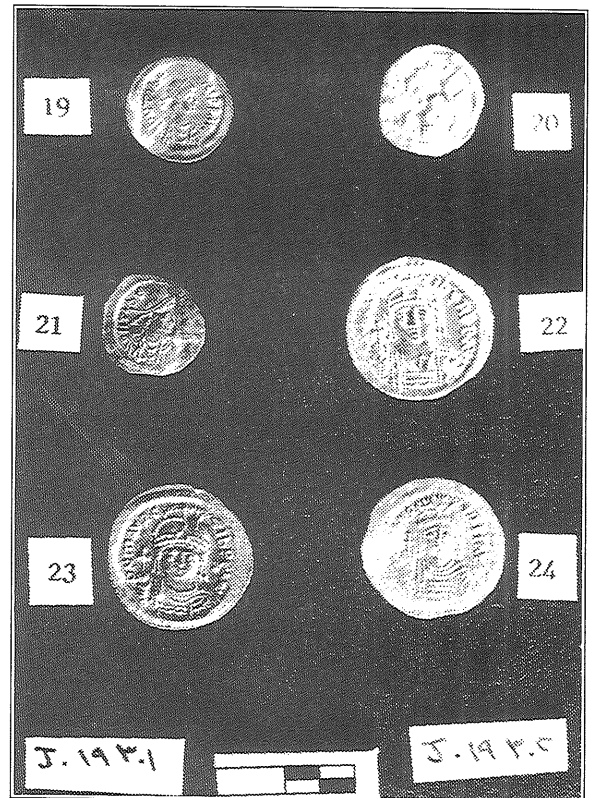
شكل (٣) ظهر.



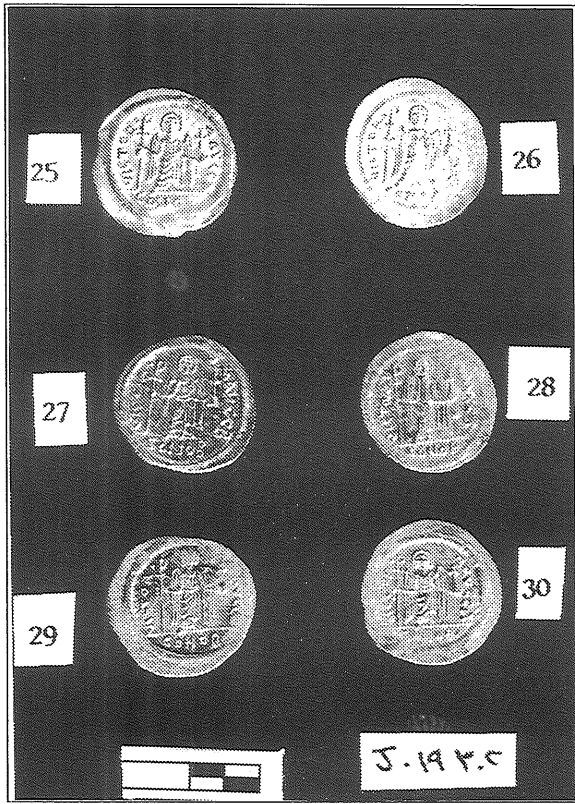
شكل (٣) وجهة.



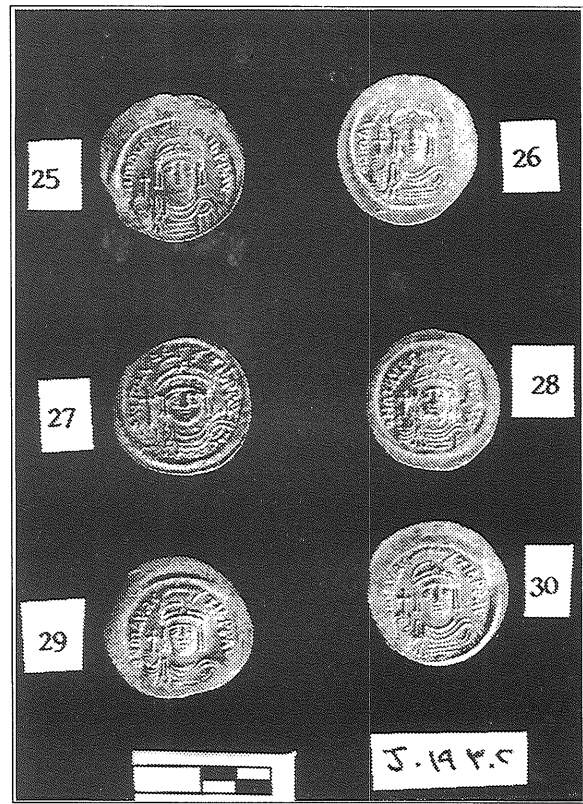
شكل (٤) ظهر.



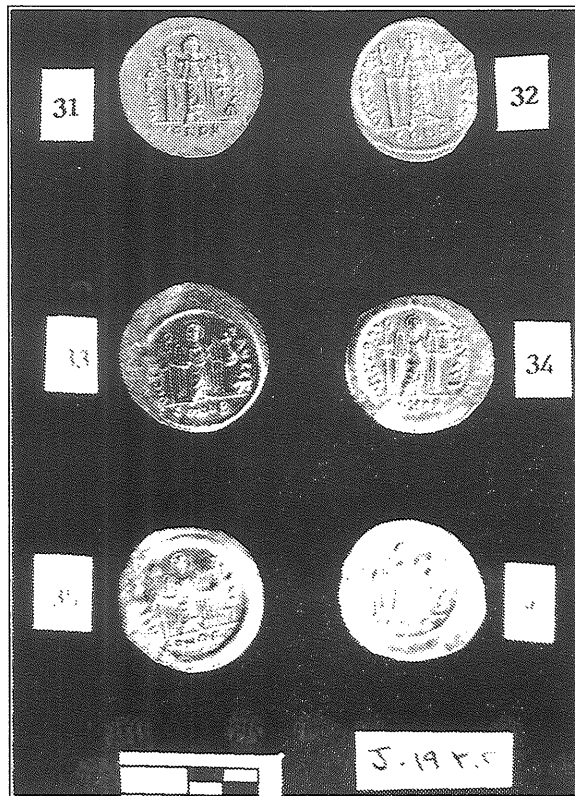
شكل (٤) وجهة.



شكل (٥) ظهر.



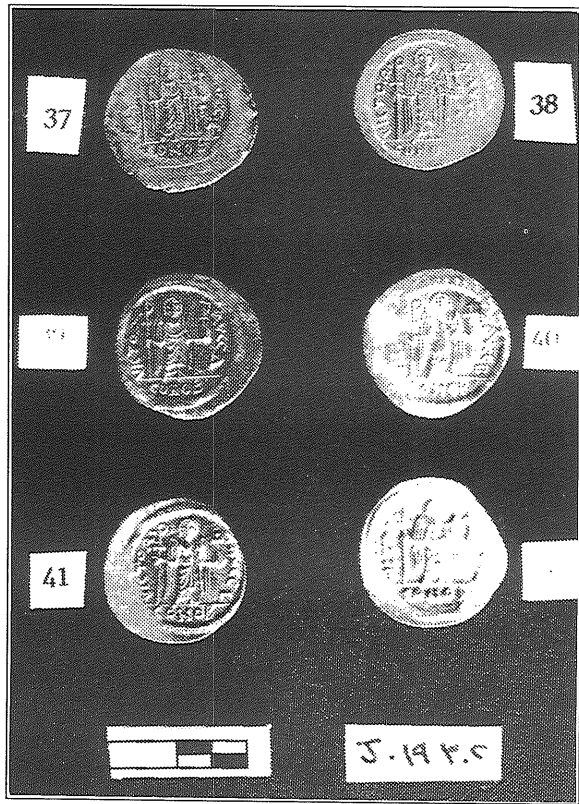
شكل (٥) وجهة.



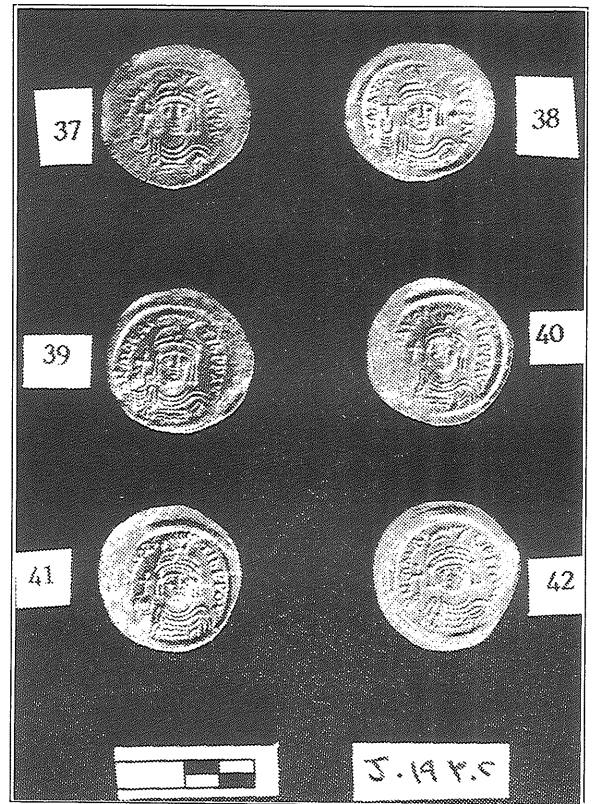
شكل (٦) ظهر.



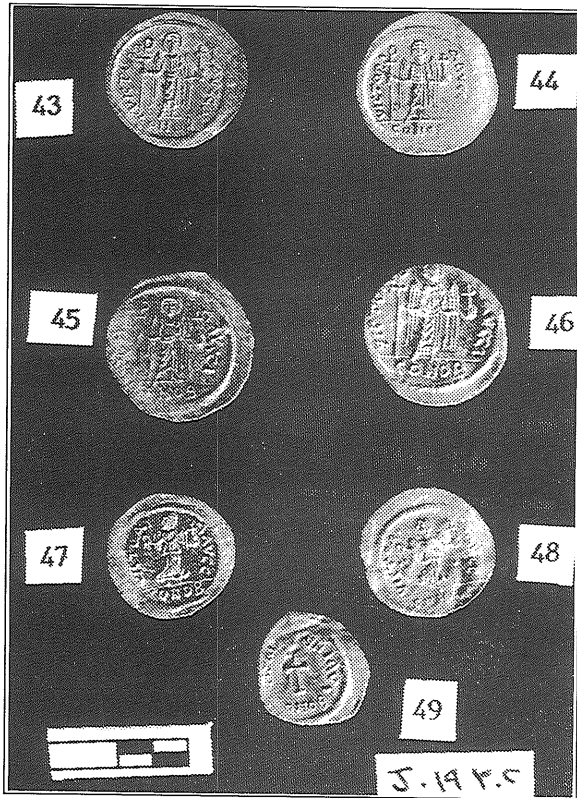
شكل (٦) وجهة.



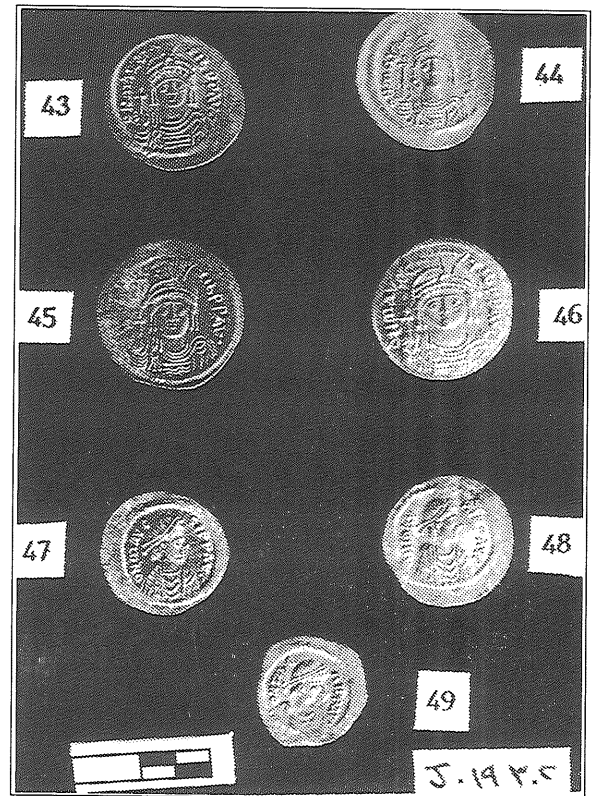
شكل (٧) ظهر.



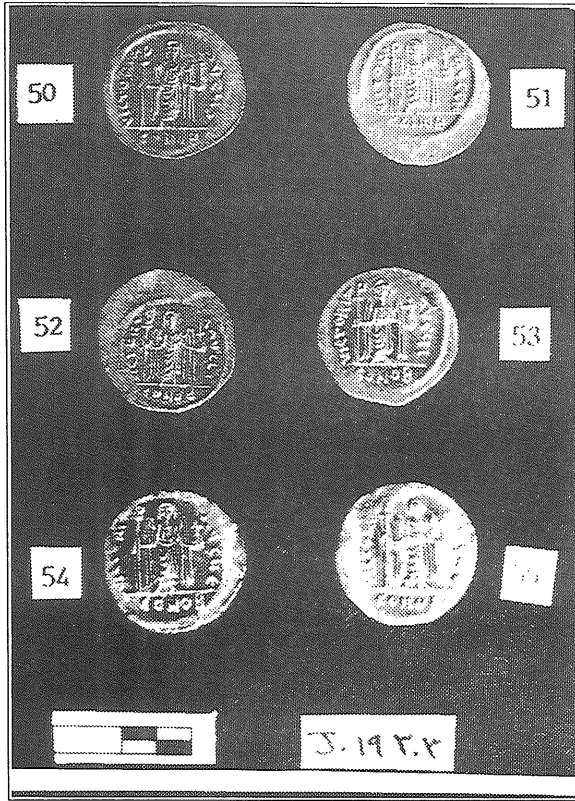
شكل (٧) وجهة.



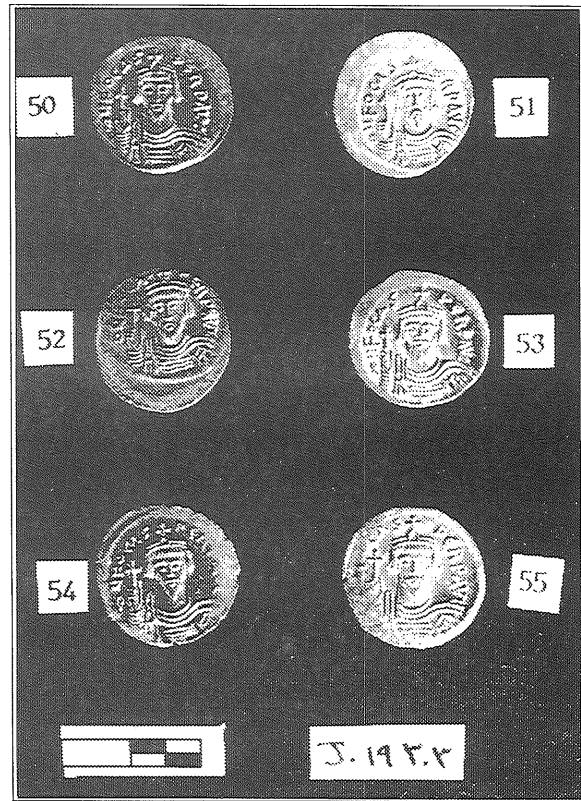
شكل (٨) ظهر.



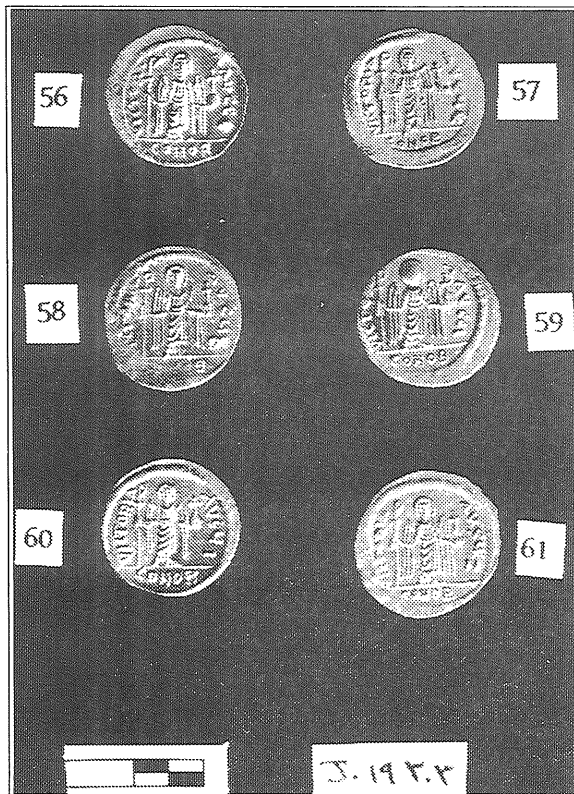
شكل (٨) وجهة.



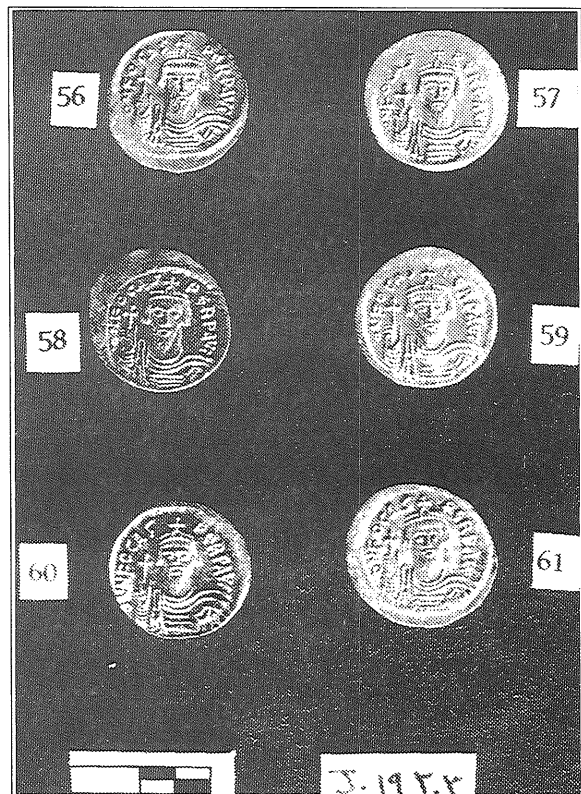
شكل (٩) ظهر.



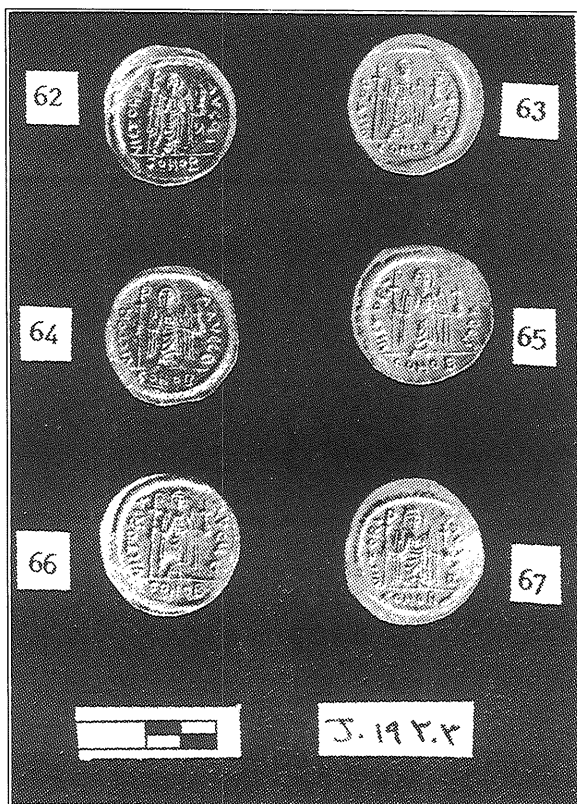
شكل (٩) وجه.



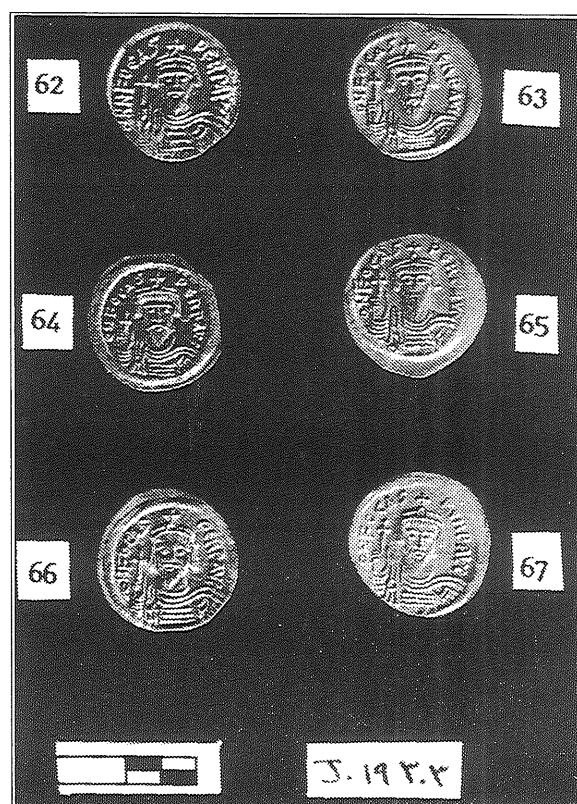
شكل (١٠) ظهر.



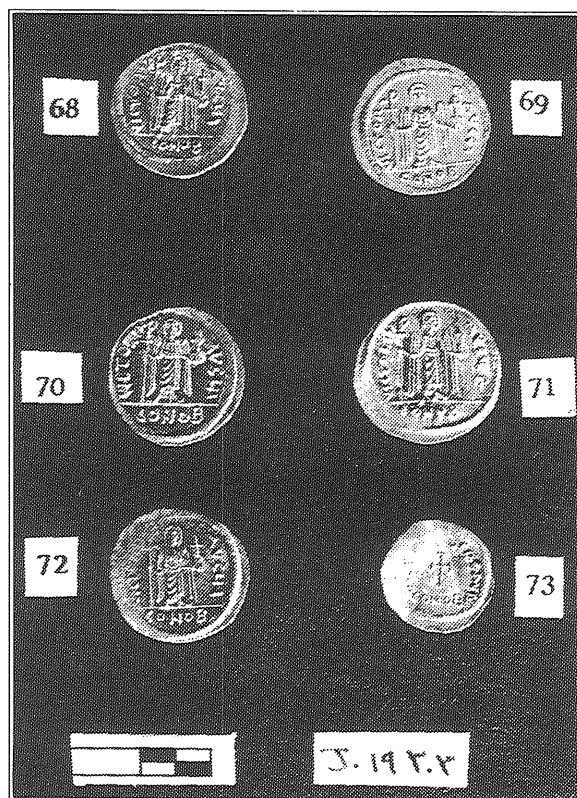
شكل (١٠) وجه.



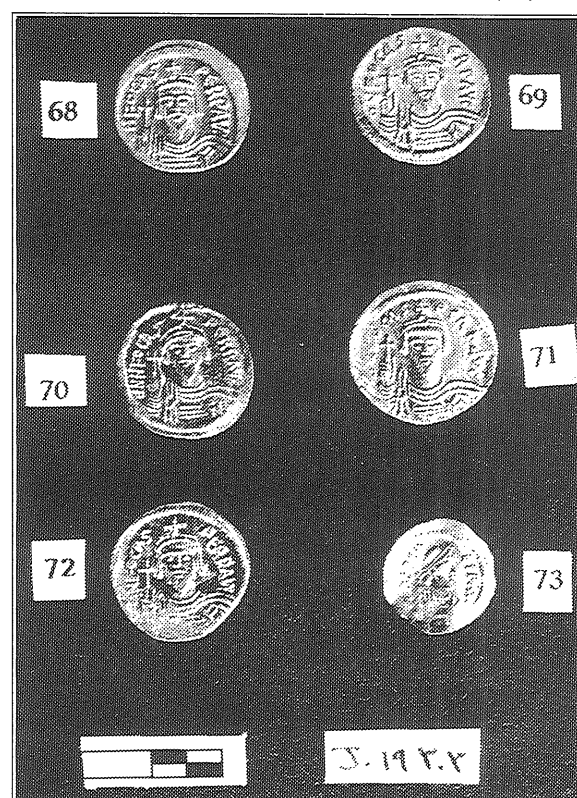
شكل (١١) ظهر.



شكل (١١) وجهة.



شكل (١٢) ظهر.



شكل (١٢) وجهة.